[260] قلت له: اني نسيت، قال: فان كنت كتمتها بعد وصية رسول ا " ص " فرماك ا ببياض في عينك ووجهك ولظى في جوفك وأعمى بصرك فبرصت وعميت. وكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا في غيره من حرارة بطنه، ومات بالبصرة، وكان يطعم كل يوم مسكينا ". وفي [شرح نهج البلاغة]: " وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلا مع الدنيا وايثارا للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك، ناشد علي عليه السلام الناس في رحبة القصر أو قال: رحبة الجامع - بالكوفة من [أيكم] سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: من كنت مولاه [فعلي مولاه] ؟ فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها ؟ ! فقال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لاتواريها العمامة. قال طلحة بن عمير: فوا لقد رأيت الوضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه. وروى عثمان بن مطرف: ان رجلا سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب فقال: [اني] آليت ان لاأكتم حديثا سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة، ذلك [ذاك] رأس المتقين يوم القيامة، سمعته وا من نبيكم " 1. ولقد علم فيما تقدم طعن أبي حنيفة في جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك.

_____ 1) شرح النهج 4 / 74.